همس القمر

مختارات أدبية

قمر بنصالح

ديوان العرب
للنشر و التوزيع

دار ديوان العرب للنشر و التوزيع – مصر - بورسعيد

اسم العمل : همس القمر

اسم المؤلف : قمر بنصالح

الجنسية : تونس

التصنيف الأدبي : مختارات أدبية

الترقيم الدولي : 978 - 977 – 6707 - 43 – 9

رقم الإيداع : 14542 / 2019

تدقيق لغوي : هبة ماردين

تصميم الغلاف : محمد وجيه

المدير العام : محمد وجيه

تليفون : 00201211132879

الإهداء

بحروف الحب أهدي كتابي همس القمر إلى الغالين على قلبي و الذين ساهموا في بناء صرح هذا النجاح:

أهديه إلى روح أبي الغالي النفطي بنصالح

أهديه إلى تاج رأسي أمي الزهرة يحمد و خالي الغالي الفاسي يحمد و أخي العزيز أمين بنصالح.

إلى نجمات سمائي رؤى و سارة

و إلى زوجي الحبيب محي الدين.

أهديه أيضا إلى كل أصدقائي و صديقاتي الذين زرعوا في قلبي ورود الأمل و العزيمة و أخص بالذكر المبدعة على الدوام ناهد الغزالي، الشاعر الرقيق طاهر مشي مدير مؤسسة الوجدان الثقافية، الناقد المصري الخدوم و الرائع الأستاذ سامي ناصف، الإخوة و الشعراء مصعب كيلان ، سامي عزيز ، أحمد حمودة.

و إلى كل صديقاتي و إخوتي و كل من يعرفني.

****

مقدمة الكتاب

الكاتبة المتميزة قمر بنصالح

"إن جفّ حبري عن التّعبير يكتبكم قلب به صفاء الحبّ تعبيراً ". (العقاد)

من هنا بدأت، وصافحت القلم والورق، هي مبدعة منذ عهدها متميزة، تتجول بين سطورها فلا تجد إلا عطور الورد وروائح الياسمين، وهاهي قد فاحت ورسم قلمها لوحة جميلة الحروف والكلمات، وقد تزاحمت العبارات وهذا الفيض السائل من لب الوجدان، قد غمرنا طويلا، وانتشت من عذوبته الخواطر، هي نجم تلألأ في سمائنا، وكان نور حرفها براقا، وقد شاركتنا منذ سنوات، ما نذر قلمها من حروف، لنمضي سويا، ونور الوجود يداعب لبها والفؤاد.

وهاهي يديها مخضبة بالحناء، فكيف لا وهي بنت الجنوب، ابنة الحناء والنخيل، وقد تغنت بأصالتها وكتبت في العديد من المناسبات عن عروبتها المتأصلة، هي سحابة معطاءة تروي الروح بغيثها الوفير من القصائد، تختار

مفرداتها بعناية وتصوغ أجمل الصور في أبهى حللها، وكيف لا وهي الأستاذة المتميزة، نخلة شامخة راسخة الجذور.

صاحبت الكثير من الأقلام، والمثقفين العرب، ولكنها كانت متميزة من بين المبدعين، قريحتها معطاءة، تجود بأحسن الصور الشعرية بلغة سلسة بليغة، حتى نغوص في جلباب كتاباتها المتميزة، هي متواضعة وخدومة، وكم شاركتنا الحرف الجميل، تكتب القصص، الخواطر، والشعر النثري، وتكتب المقالات الأدبية بتميز وحنكة، وقد قرأت لها مؤخرا مقالاجيد جدا جعلني أفكر في هذه الإضاءة التي تستحقها دون شك، هي الكاتبة المتميزة الأستاذة قمر بنصالح أصيلة مدينة قابس مدينة الحناء والنخيل، سبقتنا حروفها، فجادت الأقلام تكريما لعزفها المتفرد.

طاهر مشي
(مدير مؤسسة الوجدان الثقافية الالكترونية)

****

قراءة نقدية

**قراءة في نص... العيون الغجرية ..

نص نثري ..

للكاتبة قمر..

الكاتبة تمتلك معجما لغوي يسعفها في التعبير عن أحاسيسها ..

ولديها مقدرة على صياغة التراكيب التي تجسد تجاربها الذاتية ...

فهناك تراكيب قوية تسعفها في قنص الصور البيانية من خلال خيالها المحلق ..

وهناك تراكيب مباشرة تضعف بعض جوانب التجربة ..

مثال..

كان يكفي قولها اتحداها ..

ولكن أردفت بقولها (والبحر عكس التيار)كان يكفي الإشارة إلى ذلك من خلال الجملة السابقة.

لكن هناك تراكيب مجيدة من خلال تحقيق تقديم ماحقه التأخير من خلال تأخر الفعل أبحرت فى السطر الأول..

وكذلك (لي) في قولها وباحت لي بعذب الكلام ..

والأصل .. وباحت بعذب الكلام لي وهذا التقديم أفاد التأكيد والتخصيص ..

وغير ذلك

وهناك بعض الصور البيانية الجميلة

منها ..

وإذا ما داعبتني نسائم صيفية ..

ايا عيونا دثرتني ..

تجف ينابيع الشوق..

ونحن أمام كاتبة تحاول رسم مكان لها في دنيا الأدب ..

.....

** قراءة في نص ....حب

جيدة

خاطرة تحمل نزعة فلسفية تجاه الحب..

ترجمت عنها بشكل مجدي

هناك بعض الصور الجميلة

وبعض الصور التقليدية
التكثيف والتركيز ظهرا بشكل ليس قويا..
حاولي أن تكثفي وتركيز أكثر على اللغة المجازية
والرمزية..
تحياتي .....

قدمها الشاعر الناقد

سامي ناصف

****

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

بداية يسعدني أن أكتب بضع كلمات عن هذا الكتاب الأنيق للكاتبة المبدعة "قمر بن صالح"، وأبارك لها صدور باكورة أعمالها الأدبية المتنوعة والتي اختارتها الكاتبة بكل أناقة وتنوع وجمعت بين النثر والقصة والمقال والأغاني في كتاب واحد، أرادت الكاتبة أن تقدم ما تبوح به روحها بعفوية مطلقة، فكانت لحرفها وقعُ السلسبيل على نفس القارئ، كما أنها استخدمت المفردات السهلة التي تصل إلى القارئ دون أن تجعله يتململ من البحث عن معنى الكلام في المعاجم، إنَّ ما قدمته الكاتبة من نصوص نثرية كانت في قمة الصفاء الروحي والإنسانية المطلقة التي فاضت من بين حروفها، كذلك القصص التي أرادت الكاتبة من خلالها إيصال رسالة إنسانية معينة للقارئ من خلال موضوعاتها المتنوعة، وكذلك المقال الذي يهتم بقضايا مهمة في المجتمع ومن الضروري الالتفات لهذه المواضيع، أما الأغاني التي كانت باللهجة

العامية فقد أبدعت الكاتبة قمر فيها حيث نوعت بين اللهجات العربية كافة مما يعطي للكتاب رونقاً جميلاً فلا يصبح الكتاب على نمط واحد في فحواه، لقد أتقنت الكاتبة ما قدمته لنا في هذه المجموعة الشاملة، ولا يسعني إلا أن أبارك لها وأتمنى لها دوام التألق والعقبى للمؤلف الألف إن شاء الله.

الشاعر محمد وجيه

عضو اتحاد كتاب مصر

مدير دار ديوان العرب للنشر والتوزيع

****

كلمة الناشر (2)

كتاب " همس القمر " للمبدعة التونسية قمر بنصالح يحتوي الكثير من الأجناس الأدبية المختلفة مما يشد القارىء لقراءته حيث وضعت بين أيدينا رسائل إنسانية بأسلوب شيق و ممتع ....

كما كان للأغاني وقع خاص في هذا الكتاب .

الكاتبة أبدعت في كل ما نثرت و وضعت بين أيدينا كتاب ثري يحمل كل ما هو مفيد بأسلوبها المنفرد ..
وفي نهاية كلماتي المتواضعة التي لا تفي الكاتبة حقها أبارك لها و للقراء الأعزاء هذا الإصدار الأدبي المتميز واتمنى لها دوام التقدم والازدهار في إصدارات أخرى.

فادية محمد هندومة

عمان - الأردن

****

الجزء الأول
قصائد النثر

"هديةُ الرحمن"

صلِّ يا ربّي وسلّم
على حبيبكَ محمّد
الذي أنارَ الكونَ بقدومهِ
وجاءنا بالقرآن
هدية الرحمن
فعلّمَ شعبَ الجهالةِ
ألّا يعبدوا الأوثانَ
وتحمّل لذلك الظلم
والطغيان
الافتراء والبهتان
ولكنَّ الله نصره
وجعله النبيّ المصطفى
حبيب الرحمن
الذي سعى جاهداً
لنشر الإيمان
وتحقيق السّلم والأمان

والعدل في الميزان
رغبات المولى السبحان

****

" الصبر "

تدثّرْ يا بني آدم
بلحافِ الصّبر
على ما أتاكَ ربّك
فالدّنيا امتحان لبني الإنسان
يعيشها لوحة متعدّدة الألوان
ينعم فيها مرات بأيام سعد
ويتجرّع فيها مرات أخرى
من كأس الأحزان
فاحمدْ ربك في كلِّ حينٍ وآنْ
في وقت فرحكَ وفي أوقات الأشجان
وتحلّى بالصّبر دائماً
على ما أتاك الرحمن
فالصّبرُ مفتاح الفرج تتغيّر به خارطة الأزمان
يفتح لك مغاليق الأبواب
كلّما تقرّبت
من المولى وزدت في الإيمان.

" نِعَمُ الخالق "

سبحانك ربّي
يا رحمن
أنعمتَ بخيراتك
على الإنسان
منذ تعاقبِ الأزمان
وهبته بحاراً
وشطآناً
وشجراً متعدّد
الثمار والألوان
من توت وخوخ
عنب ورمّان
ونِعَمٌ لا يستطيعُ
أن يحصيها إنسان
فزدتَ المؤمن
هداية وإيماناً
وخشوعاً وطاعةً

لربِّ الأكوان
وضَلَّ الظّالم
سبيل الهدي
فسعى في الأرض
ينشر فساداً وطغياناً
تناسى قيم الإسلام
السمحة
ورمى بنفسه
في أحضان الشّيطان
فيا بني آدم تُبْ لخالقِكَ
توبةً نصوحاً
واعمل لدينكَ
وكأن الأوان قد آن

****

" إلى أمّي "

أمي يا أغلى الغوالي
أمّي يا أغلى إنسان
شيّدت لك قصراً في عينيَّ
وحرصت أن يكون له بحُبّي
أشدّ صرحاً وأعظم بنيان
دثّرتك برموشي كي لا تطالك
أحزان ولا غدر زمان
أنتِ النور السابح في عينيَّ
أنتِ الزّهر وطيب المكان
لا تحلو الدنيا بدونكِ
ولا يشعّ من لوحاتي بريق ألوان
أنتِ لكلماتي لحناً
يشدوه فؤادي بحنان
فأطال الله في عمركِ
وحماكِ إلهي ربّ الأكوان
الجنة تحتَ أقدامكِ

فكيف لا أعيش عمري
طالباً ودّك وطاعتك
وصيّة الرحمن

****

" القدس لنا "

شدا القدس بصوتٍ حزين:
" سرقوا فرحتي منذ سنين
أمام أعين الملايين
وإن عبّرت الشّعوب عن حرقتها
بقي صوتاً ذا أنين
لا يحرّك آذان المسؤولين "
لا تبكي يا قدس ولا تحزني
فالشّرف العربي لن يغدر
رجال تحارب من أجل بقاءك
وترخص لأجلك سنين العمر
سيأتي النصر بإذن الله
مهما مرّ أو طال الدّهر
سترفرف راية الإسلام عالياً
ويعيش بني صهيون بين الحفر.

****

"سامحينا يا قدس"

لا أبكي حالك يا قدس
قدر ما أبكي حال أمّة
لقّبت بالإسلامية،
سال دم أبناءك يا قدس
وها هي الأمّة كضيف شرف
قد فقد الانسانية.
كلاّ لا تقولي "ماتت الإنسانية"
أو مات الضمير فيّ
فأنا لازلت أرى، أسمع، أتكلم
ولكنّي أنا أيضاً لا أتنفس حريّة،
مغلغلة قدميَّ، مكبّلة يديَّ
ولكن صوت الحق لا زال ينبض فيّ،
وأبداً لن أنسى القضيّة.
سامحينا يا قدس
وسامحي شعوب الأمة الاسلامية.

****

" لكِ اللّه يا قدساه "

قلبي اليوم عليل
غابت من سمائه شمس الأصيل
يقول الآه وألف آه
لك الله يا قدساه
دنّسوا ترابكِ الغالي
وحكّام العرب لا تبالي
وحممُ بركان غضب الشّعوب تغلي
تنذر بقربه طوفاناً يغرق العدوّ
في يمّ الظلمات وكحيل اللّيالي
لا تبكي يا قدس ولا تنوحي
فضميري الحيّ يفديك بروحي
بقلمي سأعبّرُ عن ألمكِ
عن جرحٍ ينزفُ في بدنكِ
ترابكِ صحيحٌ مغتصب
لكن جبينك عالٍ منتصب
غُسِلَ بدمِ طُهرِ شُهدائك
قدّموا أرواحهم فدائك

شعبٌ بالفعلِ ليسَ جبان
لا يقبلُ لكرامتهِ أنْ تُهان
بالحجارة يهتزُّ لبني صهيون كيان
فتشتعلُ نار الغلّ في قلوبهم
وينتشروا أكثر في الميدان
لمعرفة سِرِّ شعب لا يُهان
علّموا العالم درساً في الصبر
وتحمّل المحن بشتّى الألوان
فمتى يا عرب نتوحّد
وصفوف الكرامة نوحّد
أمام الظلم والطغيان
فتهابنا الدول القويّة
ونسقيها كأس الذلّ والخذلان
تقولون حلماً وهذيان
ولكنّي أقول
لا يأس من كرم الرحمن
قادرٌ أن يهدي الإنسان
لأخيه في كل الأوطان
فيعمّ السلم والأمان

" طفل الحجارة أنا "

أنا الفلسطيني
سأستلُّ النصرَ من
فوّهةِ البركان الاسرائيلي
نعشي بيدي وبالأخرى سلاحي
سلاحي إيماني بأنَّ المولى ناصري
لن أهاب الموت لن أهاب للدبّابات الدّويّ
فالحقّ عندي والقدس لي
وإن خرست أصوات حكّام العرب
وتخاذلت عن قضيّتي
لن يصمت صوت الحقّ أبداً
وسيظلُّ دائماً الصّوت الشجيّ
الذي يوحّد الشعوب
ذوات الأنفة والكرامة والقلب الحُرِّ الأبيّ
الذي يرفض القهر والاستبداد
وأمام الظلم لا ينحني

" صمت "

أيا صوت العرب كيف خرست أمام الظلم والطغيان؟
كيف رضيت لأطفال فلسطين الذُلّ والهوان؟
ويحك، كيف صمتّ يا صوتاً عربياً إن توحّد، هزّ الكيان.
ألا يهمّك دموع أمّ فقدت سنداً وزادها موت طفلها حرمان؟
لما تترك دموعها تسيل وتملأ جداول ووديان؟
ألا تحزنك صرخةُ طفلٍ وحيدٍ لم يعد له في أرضه مكان؟
شتّتوا تفكيرك وأوهموك أنّ أخوك خوّان،
وزرعوا الفتنة والإرهاب في كلّ البلدان،
يريدون منك أن تكون تمثالاً، شبيه إنسان.

****

" ربيع العزة "

كفاني حباً بالله كفاني
فثوبُ زورك عرّى غيظي
وهمسات نفاقك أصمت آذاني
خنجرك باسم الثغر طعنني
يوم قتل رضيعي في أحضاني
رضيعي الذي لم يرَ للربيع شمساً
انطفأ نورها قبل أوان
كفاني حباً بالله كفاني
فوزري ثقيلٌ أثقلَ كاهلي وأعياني
تبكي عيوني دمَ شهداءٍ
سالَ قبل تحرير كياني
وينزف فؤادي مرارة
على سيدِ حروفٍ علماً أهداني
فسقوه كأسَ الأسى
لتعُمَّ الجهالة جميع أركاني
كفاني حباً بالله كفاني

حجبت عني شمس الضحى
لتمطر غيوم السبات أوجاعاً
ترهقها أحزاني
أهكذا تجازيني مقابل إحساني؟
قيدتَ حريتي بأشواك ذُلّي وهواني
وأضرمتَ عواصف فتنة
أحرقت بستاني
كفاني حباً بالله كفاني
فاليوم أعلن فشلك في امتحاني
وإن كسرت يد الغدر عودي
سيرمم زمني قوتي وعنفواني
وتظلُّ أنت طيفاً خفياً
يرقصُ ندماً خلفَ أسوار قضباني
وتحضنه شوقاً سماء جدراني
وسيأتي الربيع بابني البار
أبداً لن يتوه عنه عنواني
وينصبُّني عرشَ الشموخِ فيعلنونني
سلطانةً من بين أقراني
ويطربني بصوته العندليب:

"ترابك طيب والرزق نصيب
سيهبني إياه من هذه الحياة أعطاني
ومن تعلقَ بحبالِ الصدق لا يخيب
وسينتقم الله من الخائن الجاني
سيعود مجدك يا بلدي والنصر قريب
وستشفى من لسعة الشوك الغادر
بل لسعة جبان شبه إنسان.

****

" رحيل "

غالٍ ترابك يا وطني،
وكلّ ما في زواياك جميل
تغريد طيورك، جمال فراشك،
قهقهة أطفالك ساعة أصيل
رائحة زهرك، سحر عطرك
وتلألأ النّجم في ليل كحيلْ
واليوم اغتصبوا ترابك النّديّ يا وطني،
فأين المفرّ ومالي
في هذه الدّنيا إيّاك سبيلْ؟
حرقوا زرعك، هتكوا عرضك،
قتلوا نسلك،
فاحتضنتهم حضناً جليلْ
جفّت أنهار دمعي من البكاء
ولا زال جرحي في قلبي عليلْ
انطفأ صباح الأمل فينا
وحلّ شقاء سرمدي يُسمّى رحيل

فعلى عناق الغربة اصبر يا قلب
صبراً جميلاً مادام ليس لديّ سواه بديلْ
ولكن ساعة وصلك يا وطني لن تكون بعيدة
وهجرك لن يكون أبداً طويلْ
فمهما رحّب بك الغريب
لن يكون كترحاب بلدك مثيلْ

****

" أنا كلّ الفصول أنا "

ثلجٌ ونار
سكونٌ وإعصار
أنا كلّ الفصول أنا
أنا الربيع أنا
مثمرة بسماتي
إذا ما أينعت ورود الشوق
في حياتي
ونطّت فوق قرنفلة عشقي
فراشاتي
فأرسم برموش العين قصّة حبّي
وتنير في سماء الإبداع
أجمل لوحاتي

.....

أنا الصّيف أنا
أرسم فوق شفاه العاشقين
بسمة سحر
إذا ما هبّت نسماتي

تنشر فرحة قلب عطّرها
وجود حبيبي في كتاب حياتي
أنا نار موقدة
تحرق شظايا لهيبها
الماضي والآتي
إذا ما سطعت شمس الغيرة
في سمائي
ولامست أشعّتها بحيرة دمعاتي
فتعكس فوق سطحها
صفحات من ديوان ذكرياتي.
.....
أنا الشّتاء أنا
أنا أمطارٌ
رعدٌ وإعصارٌ
هجرة فرحة
وتمايل أفكار
إذا ما غاب حبيبي عن ناظري
وتقلّب طقس الفؤاد
فأضحى كئيباً

وامتزجت شرايين النّدم
مع جداول دمعاتي
فيختفي من سمائي
قمري ولؤلؤ ثغره نجماتي
وتغيب شمس الأمل
فتحلّ مكانها زوبعة وجعي
ويتراكم في القلب سواد غيماتي
....
أنا الخريف أنا
تتساقط أوراق شبابي
شاحب لونها
إذا ما هبّت رياح الحيرة
فتقتلع جذور راحتي
من أرض سباتي
بين لقاء وفراق
خلاف ووفاق
يمرّ العمر منتظراً
إعلان مولد جديد
أو تحين ساعة مماتي.

" أنتَ عمري "

يا روحي الغالي
يا عمري
نسيتُ إخبارك أنّكَ
أنتَ عمري
سنين عمري التي عشتها
قبلَ وجودك
لا روح فيها ولا حياة
يا عمري
وسنيني القادمة لا معنى لها
إن لم تكن نورها
يا عمري
أنت وردة شذاها سحرني
أنت شمسي
أنت قمري
وماذا بعد يا عمري؟
قابلتك في خيالي قبل أن ألاقيك

في الواقع
فندمت على سنيني التي عشتها
قبل وجودك
يا عمري
ليته بإمكاني محوها من مشوار حياتي
يا كلّ عمري
صدفة جمعتنا وما أجملها صدفة
غيّرتني حيّرتني
آلمتني وأفرحتني
ومن وحدتي أخذتني
وفي أحضان رموشك رمتني
فوجدتني غارقاً في بحر هواك
أردّد أنقذني... أنقذني
يا من ملّكتك قلبي وكلّ عمري

****

" إليك يا غالي " (1)

عشقتك يا غالي
فنسيته حالي
وما عاد الكون يعنيني
لا.. لا لم أعد به أبالي
وردة الجوري كنت
في حقول الرياحين
أسوق دلالي
عبق طيبي أسرها القلوب
وأذاقها مرّ الليالي
وأنا أبداً لا أبالي
واليوم طرق بابي حبّك
فرما بيّ في بحيرة
شوقي وانشغالي
مدٌّ وجزرٌ بين فرحٍ وحزنٍ
وحده الله عليم بما جرى لي
لو كنت أعلم أنَّ الحُبَّ نار

ما كنت سمحت للهيبها
يقتحم مناطق قلبي الخالي
ولو علمت أنه سيرمي بي
في قاع البحار
ما كنت للأخطار عرّضت حالي.
يا من سلبت روحي منّي
أرجوك أحفظها من غدر اللّيالي
ولا تجرح قلباً في هواك متيّم
يريدك ملكاً له وحده ولا يهمّه
العالم بأسرهِ لا لا لم يعد به يبالي.

****

إليك يا غالي(2)

أعشقك يا من سلبتني روحي
سلبت من زهري العطر
أعشق هواك يدثر فؤادي
مودّة أنستني إيّاه خريف العمر
ترفرف روحي في سمائك البعيدة فبقيت
أعاني الوحدة ومالي لغير حبّك مستقر
سأظلُّ على عهد الوفاء حارسة
أصون غرامك يا أغلى البشر.

****

" خذيني منّي إليك "

خذيني إليك يا سيّدتي
كي يذوب جليدي
في حرارة أحضانك
ويغرق برودي
في بحر حنانك
خذيني منّي إليك
كي أجدني
فقد تهت من نفسي
في مدن الحزن القاتل
ولا أرى لي طوق نجاة
غير عنوانك
شريد أبحث عنك
في دواويني
فوجدتني متربّعاً
في عرشِ سلطانك.
لا أدري أمصادفة

أوجدتك في طريقي؟
أو قدر لا واعي
شدّ ورد مشاعري لسحر بستانك؟
داعبت نظرات شوقك فؤادي
فارتمت حروفي
في ديوانك
ترقص طرباً
على عذب ألحانك.
رغم أنّ هوانا
مستحيل المنال،
حلم شقيّ
يدغدغ أفكاري وأفكارك،
لكن الوهم يسلب الألباب دائماً
فيصبح للسّراب رونقاً
تجمّل بحلّة بديع ألوانك.
خذيني إليك
فأنا جسد فارقته الرّوح
شهيد الهوى أنتظر الموت
في جنّة أوطانك

"سيد الكلمات"

خذني إليك
يا سيّد الكلمات
فلا شيء في دنياي
لا زال يغريني
وفي بحور هواك ارمِ بي
كي أنسى الجفاف
الذي عمّ ميادِيني
وإن متُّ غرقاً في بحورك
لا يهمّني
فلحظات بقرب الحبيب
أفضل من كلّ سنيني

****

" الحبّ منقذي "

داعبتْ نسماتُ حبّه قلبي
أنعشه
بعد طول سُبات
فرفرف جناحيه غبطة
مهلّلاً
باحتضان الحياة
وارتسمت فوق محيّاه
ابتسامة
تفنّنت في رسمها
أجمل اللّوحات
ورقص الدّم في الشّريان
مستبشراً
بخلع ثوب الممات
فمرحباً بكِ يا مشاعر
مرحباً بطوق النّجاة
تنقذني من سراب

موحش
فتركع لها إجلالاً
النّجمات

****

" استعمار "

رحلت حرّيتي
من يوم استعمروا الدّيار
ريشة تائهة في مهبّ الرّيح
أبحث عن الأمن والاستقرار
ركام، حطام، خراب
هل على أنقاض الرّماد يُشيّد العمار؟
أنفاس تحت الرّكام
تشدو للحرّيّة أنغام
بصوت حبيس إذا ما علا
يتراجع عن أخذه القرار
ما بال الحياة غيّرت ألوانها
رياحين الجنّة امتزجت بلهيب النّار
أهو حُبٌّ يسكن فؤادي؟
أم هي رياح عاتية تنذر بقرب الإعصار؟
ما بال الغيرة بعثرت كلّي
حرقت شراييني

أذبلت فلّي
فأخذ بياضه بالاصفرار
ما بين اللّا حبّ والحبّ
رحلة عذاب شاقة
وحيرة وانتظار
وما بين الحُبّ والغيرة
اتّفاق مبرم ومحكم الانصهار
فإمّا أن أرفع راية استسلامي
وأعيش في أحضان الحبّ
الذلّ والانكسار
أو أعلن عصياني وتمرّدي
لأتحرّر من الغيوم الّتي عاندتني
وأسبح عكس التّيّار
وأبحث لنفسي عن طوق نجاة
يخمد حمم البركان الملتهبة.
وإن أصبح ليلي نهار
ولكنّه قرار
صعب قاتل مدمّر
نتيجة سوء اختيار

" مالك الوجدان"

أيا قلباً استهواني
وملك وجداني
بسحر عيونه
شهيدة الهوى أرداني
رمت بي جفونه
في جزر الغرام البعيدة
فأضعته طريق شطآني
ووقفت تائهاً
بين نعومة الجفن
ودفء الرمش
أبحث مكاني
لأنساها مرارة زماني
وأطويها صفحة أحزاني
إذ بي آمرة على عرش قلبه
فسمّيته سلطاني.
أحبّك جداً لا تعبّر عن مشاعري

ولا تصف أبدا ما في كياني
زلزال يجتاحني كلّما رأيتك
وحريق شرايين دون دخان.
كتبت هواك بنسمات الصّيف
ورياح الشّتاء
وورود الرّبيع
وأوراق الخريف
فوق جدران السّماء
ولوحة الأقدار
ولن أعشق غيرك حبيباً ثاني.
أموت غراماً
يا من استعمر القلب برقّته
وقال حرّرني من تكبّري وطغياني
وأخرجني من نفق اللاّ إحساس
ليدخلني مدن الأفراح والأحزان.

****

"سحر العيون"

جمال تلك العيون
يستهويني
يغريني
يقتلني
ويحييني
فكلما قرّرَتْ بلحظها
ترميني
أنساها أيّامي وسنيني
سهم العيون الجريئة
جرحني
فقطعها جميع شراييني
ورحت أشلاءً تتطاير
في سماء العشق
أسأل النّجمات عن سرّ تكويني
رفقا بحالي يا سيّدتي
وكوني منارة تنير عيونها

ميادیني
وكوني إعصار العشق القاتل
إذا ما هبّ تتطاير أوراق دواويني
فيا أيّتها العيون الجميلة
أحبيني، أحبّيني
وبسهم لحظك ارميني
في مدينة عشقك
واتركيني
أبحث في خارطتك
عناويني.

****

" إبحار "

في بحر العيون الخضراء أبحرت
وكان أجمل إبحاراً
أمواج عتيّة تتقاذفني شرقاً وغرباً
فأتحدّاها بمجداف الصبر
وأبحر عكسه تيّاراً
حلمي أن أبلغ ميناء قربك
لأكون أعظم بحّاراً
رغم أن الوصول لهذه العيون وهم
والعيش في حضن تلك الرموش انتحار
ولكن ما همّني في هذا وذاك
فشرف المحاولة يُعدّ انتصار.

****

"بين الخيال والواقع"

أنا ريشة في مهبّ الرّيح
أضعت عنواني
وتاهت منّي خارطة أزماني
امتزج فرحي مع أحزاني
بين خيال يغريني، يستهويني
يسحرني بدفء مشاعر
يسري في شراييني
وواقع يوقظني، يصحيني
ويشدّني معه لأرض التراب والطين.

****

"حكاية طفلة"

سأقصّ عليكم حكايتي
حكاية بدأت منذ سنين
عن طفلة كانت جميلة
أسرت قلوب العاشقين
وزادهم سحر رموشها
أوجاعاً وأنيناً
سعى الجميع للفوز بها
ونيل شرف الوثاق المتين
ولكن هيهات فهي المتكبرة هي
لا تبالي بشوق المغرمين
ما همّها لو سهروا الليالي
يشدون على نغمة الوتر الحزين
ولكن القلب الذي كان لا يبالي
بكلمات الحبّ ويسخر من حكايات المغرمين
انكوى بنار الهوى
وأحرقته ألسنة لهب الشوق والحنين

ها قد لفّ الزمن ودار
وعرفت هذه البنت بعد السنين
أن مهما كانت شخصية الفرد قوية
لا بد لها من وقت تنحني فيه ركوعاً
لقاضي الحب ورسول المغرمين.

****

"جنون"

الحُبُّ لحظة جنون
يبحرُ العاشقُ فيها
في بحر الهوى
وهمّه الوحيد
أن يكون أو لا يكون
فإن ضحك له ثغر الغرام
وأهداه حناناً
يذوب كقطعة سكّر
في فنجان مفتون
وإن أطفأ فانوس
أمل العشق
نوره
تجده غارقاً في بحر الأحزان
يبحث عن طوق نجاة
ينقذ قلبه والفؤاد يصون.

****

طيبة

هناك بشر نشتاق لها في كلّ حين
والرّوح تتوق إلى لقياها
وجودها ينزع من أعماق القلب الأنين
وتسبح الطّيبة في سماها
لا تعرف غدراً، جحوداً ولا كذباً
هي لوحة نقيّة الألوان ما أبهاها.

****

" روح العيون"

إلى من سكن روح العيون
إلى أغلى انسان
أخفيته عن الجميع
ودثرته بالرموش
كي لا تطاله هموم ولا أحزان
إليك يا من غيّر حياتي
وفجّر في قلبي من الأحاسيس بركان
أهديك عمري أهديك روحي
أهديك إخلاصاً وفاءً وأمان
في زمن صار الغدر فيه سمة
والخوّان اعتلى عرش سلطان
والنّفاق لغة أزاحت الصّدق
ولم تترك له مكان
فيا ربي أجر أحبتي من غدرك
واحرسهم بعينك يا رحمن
ولا تذقهم مراراً ولا وجعاً

واغنهم بفضلك عمّن سواك
ولا تذقهم كأس الحرمان.

****

"رقصة القلوب"

سمعتها أجراس الفؤاد
ترنّ بحنيّة
تعزف لشروق شمس الغرام
أعذب سمفونيّة
تلامس القلب قبل الأذن
فيسبح هائماً في سماء الخيال
بدون مركبة ولا أجنحة قويّة
زاده هوى جارف وخفقات
يتحدّى بهما عواصف عتيّة
فترتسم فوق الثّغور ابتسامات
وترقص عيون العاشقين
رقصات سحريّة
يهتزّ لها عرش العقل
الّذي طالما كان صامداً أبيّاً
وها هي همسات العشق
تتطاير في المكان

وتبوح القلوب أسرارها
بلغة سرّيّة
فلا الشّغف يهدأ
ولا نار أشواق
العيون تبرد
تبشّر ألسنتها بعيشة هنيّة
وها هي الشرايين تثمل
لسريان وعود العشق
المتناثرة من كأس الحب
فتهتزّ الأجسام وتعلن استسلامها
أمام زلزال مشاعر قويّة.

****

"يوم جديد"

ها قد ابتسم ...
ثغر شمس يوم جديد..
تستهزئ بعتمة وجع القلوب...
التي مزقت الوريد..
بخنجر الشّوق الغلاّب..
والحنين لماض سعيد..
تمايلت عليه ورود قلبي..
على ألحان وترك المجيد ..
فانكسفت من جرأتها الأشواك..
فلملمت لسعاتها و رحلت بعيداً ..
و لكنّك سقيتني كأس غيرة و شكّ ..
فعاش قلبي في أحضانك وحيد..
يشكو غروب شمس راحة بال ..
و فرحة يوم سعيد..
و ها اليوم تشرق الشمس ..
في قلبي من جديد..

فأنسج بخيوط أشعّته..
ثوب أمل مزركشة ألوانه..
كلوحة رسمها فنّان يوم عيد...

****

"عشق"

سألت النّجوم
عن حبيبي المنتظر
أهو ملاك
أم كسائر البشر؟
فهمست لي بحنيّة:
لا تبالي يا بنيّتي،
ها هو ذا قد حضر
عشق كبير يجتاحك
ولا تستطيعي منه المفر
سيغرق قلبك
في بحور هواه العليّة
ويلين الحجر
حبّ انتظرت قدومه مطوّلا
وكتبت اسمه على أوراق الشّجر
والآن وقد حضر
ستنحتين قصّته على وجه القمر

فتشدو لك النجوم
أعذب الأغاني
ويرقص لفرحتك الوتر

****

"العيون الغجرية"

في بحر العيون الغجريّة أبحرت
فكان أجمل إبحارٍ
تتقاذفني أمواج عاتيّة
أتحدّاها
وأبحر عكس تيّاره
فأتجنّبه إعصاراً
وإذا ما داعبتني نسائم صيفه
وباحت لي بعذب الكلام
وأخبرتني إيّاها أسراراً
أحسّني أسعد بحّار
وإن هبّت ريح صرصر
أخاف غرقاً
فأحاول تجنّبها أخطاراً
وأجيد اتّخاذه قراراً
أيا عيوناً دثّرتني برموشها
فازداد خجلي

وذبت كقطعة سكّر
وامحى وقاراً
نور سماواتي يشعّ من نورها العيون
انبهرت به انبهاراً
ينير لي دربي
ويدعوني ألا أغادرها ديارا
ولكن خوف يسكنني
وأخاف غروباً
تجفّ له ينابيع الشوق
وتنهمر دموع القلب
لتملأ الجداول والأنهار.

****

"حنية"

داعب قلبي الصغير بحنيةٍ
ورحل
بعد أن كان الفؤاد والعقل
شغل
ورحت أسأل نفسي:
كيف لي بلقائه
وما العمل؟
وقد أخذته دنياه بعيداً
ولا أمل
واليوم ها قد عدت وعاد
لحياتي
الأمل
فمرحباً بنور قلبي المشتعل
الذي أنار كلماتي
والهجر وصل.

****

"هيام"

هبّت نسائم عطرك في ميادِيني
فأخذتني إلى مدن تسحرني وتستهويني
يداعبني ورد الخدود وسهام لحظك بأشدّ قصف يرميني
فأردتني قتيلاً ولكن عبق ريحانك يحييني
سرى شذاك في فؤادي فمزّقها أوردتي وركعت إجلالاً شراييني
بعثرني طيبك يا سيّدتي فتطايرت حمم براكيني
أسرت غرامك في منفى الشّك وقلتِ لا وطن يأويني
وها اليوم أهديك قلبي وطناً بعد أن ازداد بهواك يقيني
فأمطري هياماً وحناناً من بعد طول جفاف يرويني
وأسدلي سود جدائلك تتوه فيها عناويني
ودثّري قلبي برموشك ومن عيون البشر أخفيني
أحببت فيك رقّتك فلطفاً منك أحبّيني
لتتلاشى غيوم يأسي وأنساها غفوة سنيني

****

"حقيقة"

قيل الحب أكذوبة كبرى
صدّقها كلّ إنسان
فقلت الحب صدق مشاعر
لا يفهمها أيّا كان
أمن يهوى كلّ يوم قلباً يكون عاشقاً ولهاناً؟
أو من يدلي بوعود لا أساسَ لها ولا بنيانَ؟
أم من يستهويك بعذب الكلام ويهديك من الورود
بستاناً؟
لا ما هذا بحب أبداً
والتجربة أعظم برهان
الحب صدق، عطاء، تضحية
ورباط متين لا يقدر فكّه إنسان
يتصدى لعواصف، لعراقيل، لأكاذيب وبهتان
ويبني صرحاً جيّد البنيان.

****

"حبّ"

جميلٌ هو منظر السّكون
بعد عاصفة مشاعر هوجاء
فما كلّ غرام أو هوى
يجب عليه أن ينتهي بلقاء
ففي القرب والهجر حلاوة ومرار
لا يفهمها إلاّ خبير الغرام.
فإنّ نظرتي للحبّ
خلاف نظرتكم ايّها الشعراء.
فليس الحبّ لقاء أجساد ومتعة
وإلاّ فبكاء؟
ينوح كُلٌّ على ليلاه
ويدفنون الرّؤوس أحياء،
تجفّ دموعهم وتذبل أزهارهم
ويرون في الهجر أقوى ابتلاء
كمن رأى الشّمس فصاح يشكو لهيبها
ونسي أنّ نورها سحر الكون جمالاً وبهاءً

كم جميل هو عناق الأشواق
دون لقاء
تتصادم الأمواج وتتلاطم
دون أن ترسي في ميناء
يرسم الفنان لوحة وحدته
فتُنَصِّبُهُ ألوانها قمّة علياء
فلو كلّ ما تمنّى المرء أدركه،
لرست المشاعر في أوّل ميناء
وحُرِمت متعة المغامرة
ونجاة بعد أن كان الموت قد جاء.
أيا محبّا فلتعلم أنّ الحبّ كأس
حنان وعطاء
يكون للظمآن ارتواء

****

"سجين الهوى"

في ليل الشّعر الغجريّ تهت
ولم أجد عنواناً،
سجين هواك صرت أنشد حرّيّة
من وراء قضبان،
أطلّت عليّ شمس العيون تهديني
عطفاً وحناناً
ولؤلؤ ثغرٍ باسم بجماله
سحر ريحان،
أنسى قلبي جرحاً أنزفه
ظلم زمان،
ارتبكت قدماي وراحت ترقص
رقصة طير نشوان،
لحضور محبوبته نسي غربته وانجلت غمّته
وصارت لوحة حياته ذات ألوان.

****

"أحبّك أنتَ"

أحبّك أنت يا قمراً
بعد الظلمات أنار حياتي.
أحبّك أنت يا بدراً
غارت لوجوده نجماتي.
أحبّك أنت يا سرّاً
أخاف أن تفضحه نظراتي.
أحبّك أنت يا ملهماً
أفكاره تعانق كلماتي.
أحبّك أنت يا عشقاً
أعلن بقدومه نهاياتي.
أحبّك أنت يا شوقاً
نامت في أحضانه بسماتي.
أحبّك أنت يا فرحاً
جفّف جداول دمعاتي
أتعلم أنّك يا سيّدي
صرت بطل حكاياتي

أنساني هواك مولاي
ماضيَّ،
وطواها صفحة ذكرياتي
فبرحيقك تعطّر حاضري
وبالأمل سأحتضن ما هو آتي.

****

"الحبّ المستحيل"

آه من حبّ يبدو مستحيلا
وأنّ شقائي السّرمديّ سيكون طويلا
وأنّ نبض فؤادي سيكون عليلا
وأنّ قمر ليلي سيكون كحيلا
ولكن لا مفرّ لي من مشاعر
بدّدت قلبي فشتّته سبيلا
رغم أنّ ركوب الصّعاب وعر
ولكن شرف المحاولة سيكون جميلا
على بساط الشّوق تهفو قلوبنا
ورسم الحب على الثّغر ابتساماً جميلا
ترجف أرواح العشق خوفاً
فتعانق عوض الواقع
الخيال بديلا
فنبني من الخيال قصوراً من كلمات العشق
لن تميل
ونستمتع بعذب الكلام وننسى

المرار الطويل
بسط غروري لحاف تجبّر
ولكن سهم لحظك أرداه قتيلا.

****

" وجع "

وجعي كبير
تعجز كلماتي عنه
التّعبير
تصفعني الحياة بأناس أحببتها
مات في قلبها
الضّمير
فتجرحني دون تردّد
أو سابق تفكير
وترمي بي في غياهب
العمر المرير
أتجرّع علقم الخيبات
مذ مات في قلوبهم
الضّمير.
وجع أبكاني
أضناني
قطع شراييني

ورماني
في بحر الظلمات وحيدة
ألملم أحزاني
لأنساها
ولكن لا أنسى وأعاني
ويلات الدّهر
وغدر زماني
الّذي رمى في طريقي ورداً
لسعتني أشواكها
وتركتني أعاني.
دمدمت يداي
وفاضت في عيوني
ودياني
ولا زلت أعاني
وجع أبكاني أضناني
قتل سعادتي ورماني
في قبو أحزاني
ورمى بالمفتاح بعيداً
كي لا يبتسم لي يوماً

زماني
وجعي كبير أرهقني
أرهق كياني
دمّرني
دمّر بنياني
ولا زلت أعاني.

****

"وجعي"

أحبّك يا سيّدي
حبّا أضناني
قطع شرياني
حبّاً أنساني
فرحي وأحزاني
بركان فؤادي يثور
معلنا عصياني
عن رشدي وإيماني
احترق كلّي بثلج مشاعرك
فَبِتُّ رمادا
أنفث أشجاني
ولا زلت أعاني.
أعاتبني يا أنا يا المسكينة
متى هجرت أمان شطآني؟
وكيف غرقت في بحر دمع حارق
أحرقت سيوله وجداني
ولا زلت أعاني.

"نسيان"

كنتَ النبضَ لقلبي الجميل
ولكنّكَ رحلتَ وغبتَ عن ناظريَّ
فتركتَ قلبي مجروحاً عليلا...
ينزفُ دماً وألماً مع الدّمع يسيل
وحيداً تلطمه رياح الغدر
حِرْتُ إلى أين المفرّ
من هوى قتلني
وإلى أين السبيل؟
تاه عقلي مني
في زحمة الحزن الكحيل
أناجي الله بكرة وأصيلا
أن ينير لي فانوس أمل دليل
فمن لي غيره فهو نعم
المولى ونعم الوكيل
واليوم تدقُّ يا من كنت حبيبي
أبوابي بكلِّ برودٍ تبحث عن

بريق الشّوق في عيوني لتستميل
آسفة أقولها بعلو صوتي
فقد شفيت من مرض هواك
ولم تعد لقلبي خليل.

*****

"اعتراف"

حبيبي لما اقتربت
إن كنت تنوي رحيلا
لما علّقتني في حبال هواك
وقلت بعدنا مستحيلا
فارق النّوم جفني مذ رحلتَ
ونامت عيونك نوماً ثقيلا
كنت في حياتك صبحاً منيراً
فجعلت حياتي ليلاً كحيلا
انطفأ فانوس الأمل في عيوني
وحلّت غيوم ماطرة بديلا
أنا التي زرعت ورود الحبّ في بساط قلبك
فغرست شوكك في فؤادي وأرديته قتيلا
حبيبي لما اقتربت إن كنت تنوي رحيلا.

****

"فات الأوان"

لما جئتني الآن لما عدت؟
آسفة يا من كنت حبيبي
آسفة فقد فات الأوان
مذ غبت عن ناظري
سكنتها مدن الأحزان
أمواج ألم صفعتني
وألقت بي في يمّ الأشجان
بالصّبر صارعت الموت
ودعوت الله أن أصلَ برّ الأمان
غيومٌ ماطرةٌ سماءُ عيوني
لوحةٌ نسيَتْ جميلَ الألوان
رسمت على جدار الوفاء اسمك
لم أحسب أنَّك ستكون لي خوّان
لما عدت بعد غياب مرير؟
ألا زلت تذكر اسم قمر الزمان؟

****

"قدري"

كيف يا عين
ترضين الغوص
في أعماق البحار؟
ومن ذا الذي سينقذك
وأنت لا تجيدين الإبحار؟
لم يغمض لك جفن
مذ عشقت
وتهاطلت دموعك أمطاراً
انطفأ بريق النّجوم
في سمائك
وأضحت ظلمة اللّيل نهاراً
أهو قدرك المحتوم
أن يشعّ بريقك لرؤياه
أم هو جنون عقل
وسوء اختيار؟
أيا قلبي الذي لم أعد سلطانه

سلّمت مقاليد حكمك

للحبيب

فكيف لك بعد اليوم

أخذه قرار

تمايلت حصون قلعتك

وأوشكت على الانهيار

فمن ذا الذي سيرمّم الفجوات؟

ومن ذا الذي سيشيّده عمار؟

****

"عصيان"

أعلنت عن غرامك العصيان
مذ سقيتني كأس الخيانة والخذلان.
تجمّعت غيوم حزني
فأمطرت دموعاً
غمرت قلبي أشجان
طال أساها الوريد والشريان
وغلت حمم الأوجاع في جسدي
وانفجر البركان
ها أنا اليوم أسكن يا سيدي
مدن الأحزان
وحيدة أنا ووجعي
نرسم لوحات كحيلة الألوان
تسافر بناظرها إلى جزر الأشجان
فمن ذا الذي سينجيني
من ذكريات حب جارف
كالطوفان

رفقاً يا دنيا رفقاً
بقلبي الضعيف الولهان
فمن غير الله ينجيني
ويعيد لحياتي جميل الألوان.

****

"سوء اختيار"

جنّ الهوى
يوم حبّه اختار
فحرمه الجنّة
وألقاه في النّار
ألا يقال أنّ للحبّ أسرار
صحيح فعلاً فالقلب غدّار
لا يبحث سلماً بل يركب أخطار
حبّ مستحيل أحاول منه الفرار
فأجدني أغرق في بحوره أكثر
وأنا لا أجيد الإبحار
فمن شفيعي ومن سينقذني
من هذا الشوق الجبّار
الذي سلب منّي إرادتي
فبتّ ذليلاً بلا اختيار.

****

"زيف المشاعر"

نسيتُ هواكَ
يا من كنت يوماً عشق حياتي
يا من كنت أناديك روحي
لقد صرت اليوم ورقة
في دفتر ذكرياتي
ما عاد بعدك يبكيني
ولا قربك يحرّك سكناتي
لقد مات إحساسي بحبّك
محروقاً بنار آهاتي
يا من تخلّى عنّي في الأيّام الصّعاب
فلم يكترث بألمي
أعلن اليوم من حبّك كفاياتي
ما عدت سيّد الكلمات في أشعاري
ولا فارسي الشجاع في حكاياتي
ككلّ شيءٍ في الدنيا زائل
ولا يبقى حال كما كان في البدايات

كذلك انتحرت أشواقي بين ضلوعي
وغرق هوايَ في بحر دمعاتي
لقد شفي فؤادي من جرحه الدّامي
وتحرّرت روحي من سجن لهفاتي
واليوم أعلن للمرّة الثّانية
أنّ الحبّ الأبديّ لا وجود له
وأنّه كذبة من بين عديد الكِذْبات
وها أنا أولد اليوم من جديد
بعد أن طالت فترة مماتي.

****

"ليته يكون لي"

قلبي من هواه
انفطر
فارقه نبضه
وهجر
عند سيّد الكلمات
تربّع
واستقرّ
في هواه كتبت
قصائد
شعر ونثر
فجمال العيون الكحيلة
الألباب سحر
والبشرة السّمراء
والقدّ الممشوق
رما بي في دروبه الوعرة
وطريق خطر

وإن سبح قلبي
في سماء عشقه
فسماء غرامه
ينيرها غيري قمر
فيا عاصفة عشقي
اهدئي
فالحبّ مكتوب
في لوح القدر
وما بأيدينا
نختار السّعادة
وما لنا من الأحزان
مفر.

****

"جحود زماني"

ما لزماني تنكّر لعرفاني
ومن كأس المرارة سقاني
لأعاني
وأغرق في جداول دمعي
ووديان
كيف تربّعت على عرش زماني
أحزاني
وأين رحل فرحي وألحاني
وكيف ذبلت ورود العشق
في بستاني
وأنا التي كنت أسقيها بحبّي
وحناني
ومتى حلّقت حروف الوفاء
من ديواني
أيصبح العشق جفاءً في
ثوانٍ؟
متى رحل الإخلاص من علاقتنا

لتحطّ رياح الغدر في ميداني؟
بلى لا أصدّق أنّك النبض لقلبي
وأنك الحبيب الذي قال
يهواني
والذّي سرى حبّه في دمي
وشرياني
والّذي كتبت هواه برموش عيني
على حائط وجداني
بلى ما أنت حبيبي أبداً
إنّما أنت شخص ثاني
شخص سرق فرحتي
وأبكاني
لا ألومك على وجع أضناني
أرهقني
أحرق وريدي
بعثرني
شتّت بنياني
لكنّي أعاتب دهراً بلاني
بجحود زماني.

"يا قرّة العين"

يا قرّة العين لا تبكي على فراقي
ولا تحزن
فلكلّ قلب نابض سكوت
عن الخفقان
ولكلّ صبح مشرق غروب
ولكلّ ذكرى نسيان
حبّنا قدر مكتوب
وقدر أيضاً فراقنا والحرمان
فبعدي عنك والغياب لا يعني
أنّي لست عاشقاً ولهان
وجمال الذّ كريات والحنين
نعم من نعم الرّحمن.

****

"عتاب"

جميلٌ هو عتاب الأحباب
بعد طول غياب
يبوح الفم لوماً
بصمتٍ يفهمه شوق غلاّب
ينسج الحزن واليأس خيوطاً
ليصبح ثياباً
يتبرّج بها المحبّ فيكون أقسى عتاب
منذ غادر فلكك سمائي
شرب قلبي كأس عذاب
غرقت عيوني في أنهار دموع
وتاهت سفني في بحر اضطراب
وتأجَّجَتْ شرارة هواه في قلبي
وزادتْ نار بعد الفؤاد
وها أنت اليوم تعود من سفرك
فتعلن مشاعري وأحاسيسي انقلاباً
فمن بعد حزن شهور مرير
يحين اليوم بعودتك موسم عتاب.

"الانتظار"

كلما زاد غيابك يا حبيبي
طال عند فتاتك الانتظار
وإن نسيتَ غرامي وعشتَ نعيماً
سكنت بعدك بيتاً في النار
تتربع صورتك دفاتر الذكريات
تداعبني كلماتك بجميل الأوتار
أرى وجهك المنير في مرآة روحي
بدرٌ ينير ظلمة الديار
فأتلمسُ دربَ الصعاب علّني ألقاك
علّها تسطع من جديد شمس النهار
ولكن هيهات بين الحلم والواقع
يغرق حنيني في بحر مضطرب الأفكار
وإن أخبرني العقل أنَّك لحبي جاحد
يلتمس قلبي لك الحجج والأعذار
فليت الفراق لم يزر ديارنا
لما شكوت قسوة الزمن ولا حماقة الأقدار

كم كان جميلاً هوانا والغرام
كم هو صعب فراقك والانتظار.

****

"سحر"

أشتاق إلى ضحكة جنونية
عذبة الألحان
سحرت القلب،
أسرت الفؤاد
وسكنت الوجدان
ألفتها لأيّام قلائل
وها أنا اليوم أشكو من بعدها
الحرمان
مهما حاولت فهمها لن تستطيع
لأنَّها بارعة
في إخفاء الأحزان
تشفي القلب العليل من وجعه
وتروي بحنيتها
عطش الظمآن

****

"اشتياق" (1)

اشتقت إليك
والشّوق غلاّب
يا من زادني بعده
حنيناً وعذابا
أقسمتُ أنّك العاشق
الّذي لا يطيق غيابا
فتحت لي بغرامك
في ديار الأمل
أبوابا
ومنحني غرامك قوّة
لأركبها صعابا
فكيف اليوم تهجرني
وتتركني على عتبات اللّوعة
أرتجي من قلبك إيّابا؟

****

"شجرة الياسمين"

تحت ظلّ شجرة الياسمين
تلتقي قلوب العاشقين
فيرفرف الحُبُّ في سماء المكان
وتشعُّ النّجوم بريق ولهٍ وحنين
ها هو المتيّم يبوح لحبيبته شوقاً
أضناه وزاده البعد ألماً وأنيناً
دون أن يتكلّم اللّسان
فحبيبته خبيرة في قراءة
لغة العيون
لغة تسحر العاشق
وتلقي به في يمّ الجنون
هاهي حبيبته تمسك بيده
التي ترتعش كورقة في مهب
ريح مجنون
في ليل شتاء لا يعرف السّكون
فهدأت عاصفة شوقه

لمّا لامست يده يد قلبها الحنون،
أهدته أوراق ياسمين
في الأرض كانت منثورة
ورسمت بها قلباً
فيه اسميهما
وقالت له بدلال
أرأيت قلب الياسمين
شذى عطره يسحر المغرمين
لكن سيطير مع هبوب
أول رياح مجنونة
لكني رسمت في جدار قلبي
قصّة هوانا
لتبقى طوال العمر محفورة
فتتصدّى لعواصف، لبراكين، لزلازل
وتكون بإذن الله دائماً منتصرة
فلا تقلق يا حياتي ولا تيأس
فبعد كحيل الليل يشعّ دائماً نوراً

****

"يا ليتك تعود"

أشتاق... وأشتاق... وأشتاق
إلى قلبٍ علّمني الحبّ
فسافرتُ معه إلى أبعد الحدود
دثّرني بثوب الحنّيّة
فسرى دفء الغرام سابحاً
بين الشّريان والوريد
بلا قيود
أنتَ يا من حفرت اسمك
في لوح قلبي
وألّفتَ لأجلِّ عيني
لحن الخلود
أحببتك وأحبّك ولن أنسى يوماً
حلمنا المنشود
أن نسافر إلى جزيرة الغرام الأبدي
فيها عبق كلماتنا يفوح
فتنحني له إجلالاً أجمل الورود

فلما غيابك أيّها الحبيب
ملّ شوقي الانتظار
وشارف قلبي على الانكسار
وتدعوك عيني أن تعود.

****

الطارق المنتظر

دقّ الشّوق أبوابي
بحنان
حاملاً معه باقة فلّ
وريحان
فغمر شذى طيبه
المكان
وحملتني النّسائم إليه
فارتميت في الأحضان
تزوّجت همساتي كلماته
فأنجبت أجمل الألحان
ها قد تشابكت أرواحنا
كخيوط الشّمس
في سمائنا البهيّة الألوان
فكتبت اسم شوق
على صفحات قلبي
من يوم دغدغ هواه الوجدان

فسبحت كلماتي في فضاء جسدي
تعانق الأوردة والشّريان
وأينعت ورود الثّغر بسمة
تجلّت لجمالها الأحزان
وأرسلت عيون فؤادي نوراً
أضاء ظلام المدن والأوطان
فمرحباً بك أيّها الطّارق
فقد غمر قدومك بالدّفء المكان

****

"اشتياق" (2)

حبيبي لم بعد الوصل تهديني غياباً؟
وقد سكن هواك الرّوح والأهداب...
ألم نتواعد أن نبقى طول العمر أحباباً؟
نسجنا من خيوط الشّمس عُشَّ هوانا...
خوفاً أن يظللّنا سرابٌ
واختطفنا من السماء نجمة ترعانا...
واقتربنا من الجنة اقترابا ....
وفرشت لك الرّموش بساطاً...
وعزفت لك ألحان الغرام...
فبعد أنهار شّهدك ...
أتجرّع اليوم...
مر هجرانك!!
طيفك يسكن فؤادي الذي احترق...
بنار البعد...
فصار فؤاداً يجفف دمعاً ..
وبقايا من لهيب الغرام ..

وحرقة العيون التي عاقبتها ...
أشدّ العقاب..
باتت مقلتي تنعي رحيلك و الغياب..
تهيم في دنيا الشرود وحيدة..
بعدما أوصدت في وجهى الأبواب..
وبث فجري سحر نوره..
و راح ينتظر منك إيّابا..
أناجيك حبيبي...
لا تطل الغياب...

*****

"الصباح"

صباح الطيب والزّهر
بعبقِ شذى العطرِ
تتوه في سماه القلوب
في مركب شراعه سحرٌ
صباح الفل والياسمين
والزهور والرياحين
لكلِّ الناس وخاصةً العاشقين
الذين لوّع قلوبهم الشّوق والحنين
وآخرين زادهم بعد الحبيب
ألماً وأنيناً فتمنّوا استرجاع السنين
التي دثرهم فيها الغرام بلحافه
فعاشوا السعادة وكانوا مطمئنين
لم يحسبوا للزمان غدراً ولم يتوقعوا
جَورَ السنين
لكن رغم عتمة الليل الطويل
ورغم الحرمان ولوعة الرحيل

ينبلج دائماً فجرُ أملٍ تتلوه
إشراقة صبحٍ جميل.

****

"كلماتك"

كلماتك سيفٌ قطع حبل وصالي
نزف جرحي دماً
وتشتت في غياهب اليمّ كلّ أحوالي
أيعقل مَنْ ضحّيتُ لأجله
وجعلته في حياتي إنساناً غالي
يكون سبباً لعذابي
ويجرح خنجره فؤادي ويُعِدَّ رحالي؟
سأنسى هواك يوماً ويلتئم جرحي
ولا يكون في قلبي مكاناً خالياً
ركبت لأجلك أمواجاً خطرة ولمّا رسيت في مينائك
رميتني من قمم الجبال
بكلمة واحدة أنهيت قصّتي
وحان اليوم موعد ترحالي
فلا أسفك ولا اعتذارك يعنيني
بعد ما ذرفت عيني دمعا غالي

****

"هلال العيد"

ها قد حلّ هلال العيد
فارتمت في أحضانه أشواق وولّه
وحلّقت في سمائه حروف تعانق الكلمات
لتعزف أعذب ألحان وتنشد أرقى الأغنيات
"مبارك العيد، إن شاء الله سعيد".
ها قد أهلّ العيد ودفنت الأشجان
وارتسمت فوق الشّفاه
لوحات موسيقى ذات ألوان.
يعايد المسلم أخاه المسلم
ويصبح التّسامح أهمّ عنوان
فأمطري يا سماء العيد بشائراً
تروي الأرض حبّاً وحناناً
وطيّبوا القلوب أضناها البعد
طعم الحرمان وكأس الأحزان
فتعمّ بعون الله الفرحة أرجاء المكان.
أيا سماء العيد السّعيد عودي إلينا برحمتك

دون نسيان
فهناك أرض تنزف دم شهدائها
فضمّدي جراحها ببلسم الصّبر
وبشريها باخضرار بساتينها قريباً
فيعمّ منها عبق الياسمين والريحان.

****

"شوق"

غريبٌ أمركَ يا قلب تقتفي أثر حبيبة
اختارتْ الهروب عنواناً
لا أصدّق أنّ هذا الحُبُّ تملّك القلب
وسكن الشريان.
ويحكَ يا قلب كيف تعشق إنساناً مثله
وترتضى الهوان؟
أَأنتَ نفس القلب الّذي حيّر العقول
وتمنّى الفوز به كلّ إنسان؟
ابتعدت عن ناظري
ورحلت دون استئذان
يا مهجة قلبي قتلني غيابك
وزادني الشوق إليك حزناً
أو ترتضي تغريد دموعي
وأنا التي أسمعتك أعذب الألحان؟
ارجع إلى أحضاني يا عمري
فإن الأوان قد آن

ارجع لتمتلئ بساتيني
فلاّ، ياسميناً وريحاناً

****

تذكرة عشق للعابرين

أنا حلم راقص بين القلب و الفكر
يبحث في ثنايا الروح
عن طيفك
عله يراك
ينعم بلقياك
و يبوح لك بسره المكتوم
سر أسير بين الضلوع
ضاقت به السبل و الربوع
يريد أن يتحرر من أسره
يريد الطلوع
قبل أن تكف شمسه عن البزوغ
فجأة يتوقف عن الرقص
و يطفىء الشموع
و يفيض دمعه المنهمر
من عيون السراب
تذكره عاقبة عشقه الممنوع

آلام، أوجاع و بقايا دموع
تمسح أيامًا بالحب قد حلمت
قد غنت و تمنت و صلت بخشوع
أن يجمع قلبيهما
لكن القدر كتب الكلمة الأخيرة
رسم سكة فراق بلا رجوع

****

الجزء الثاني
قصص قصيرة

"احتلال"

لطالما منعها شقاؤها السرمديّ من طرق باب الذّكريات، لكن هذه المرّة كانت مصرّة، ابتسمت... قهقهت... تمتمت... عانقت أحلام شبابها... مدّت يدها لمداعبة أطياف ماضيها، صاحَتْ فزعاً عندما اقتحموا منزلها بحثاً عن حطام قلب ينبض.

****

"حقيقة"

حكموا عليها بالعزلة، خلعت ثوبها البالي والمرقع لبست ثوباً جديداً مزركشاً، اعتلت العرش. حكمت عليهم بالسجن المؤبّد.

****

"متعلِّمة"

زُرِعَتْ في أرضٍ بورٍ، قاومت عطشها بالصّبر، انحنتْ ركوعاً أمام العواصف الهوجاء، مدّت جذورها وأزهرت، ولمّا عانقت الشمس، وقع قطافها لتنشر شذاها في منازلهم.

****

"قدر"

أتذكر جيّداً قصّة هوانا الّتي كتبناها بدموع الشوق واللّهفة، لقاءاتنا على عتبة الدّار ننسج خيوط مستقبلٍ يجهلُ الفقرُ عنوانه، كم تشاجرنا بسبب غيرتك، ثمّ تصالحني فتعزف لي لحناً يحلّق قلبي عند سماعه، أُحِبُّك جداً قُلْتُها ثمّ أغلقْتُ ألبوم الصّوَرِ وخلَدت إلى النّوم بجانب عجوز التسعين.

****

"حظ"

انبلجَ فجرُ يومٍ جديدٍ فاستيقظَ الأملُ في قلبها مهرولاً لاحتضان أشعة الشّمس، تأنّقت وغادرت المنزل بابتسامةٍ عريضةٍ على ثغرها، طرقت العديد من الأبواب، أعيي المشي أقدامها، تشققت ودمتْ، لازال أمامها بناية واحدة. فرحت، داعبت أبوابها بحنيّة قبل الدّخول لكنّه كان مصرّاً على الرّحيل، هرب من النافذة.

****

"خيبة"

صارحها بمشاعره الجنونية وبهوسه الكبير، كان حبه شبيهاً بسيلٍ جارفٍ من المحال إيقافه. ابتسم ثغرها خجلاً، مد يداه ليحضنها، حضنته الأمواج.

****

"خونة"

وقفَ العربُ كضيفِ شرفٍ فوقَ المنصّة، يتأمّلون بشغفٍ أحداث عرضٍ بعنوان "غالي ترابك يا فلسطين"، فترى دموعاً تنهمر لتملأ ودياناً وجداول، تنتفضُ أجسامهم، تنطقُ ألسنتهم بشعارات وهتافات تنادي بالنّصر لأطفال الحجارة الّذين سقوا الأرض بدمائهم السّخيّة، وبعد لحظات، تسمع صوت سكوت رهيب، انتهى العرض وأسدل ستار المسرحية.

****

"ثورة"

كانت ليلةً شبيهةً بعاصفةٍ هوجاء، اهتزتْ الأرض تمايلت... تراقصت عند سماعها ألحاناً لطالما كانت حبيسة الأنفاس، انفجر بركان تطايرت حممه في كلِّ مكانٍ، أرواحٌ رفرفت فرحة تحضن نور الحقيقة الأزلي تاركة خلفها أشلاء أجسادٍ ممزقةٍ وأخرى تهرولُ فزعاً لكيلا يراها ملك الموت؛ فتسدلُ ستاراً من جلابيب الراحلين منعني عن رؤية ملامحها الجديدة رنين الهاتف الجوال.

****

"قرار"

وجدتُ نفسي وحيدة عكس التّيارّ، الكلّ ينشد جميل الألحان ينتشي لسماعها الكبار والصغار، أمّا أنا فلم أستطع من صراحتي الفرار، أمواج ركوبها سهل بالتّملق وأخرى وعرة مليئة بالأخطار.

سألت نفسي: إلى أين سيكون الإبحار؟

أمعنتُ النّظر مطوّلاً من أمامي وخلفي، عن يميني وعن شمالي، وها قد اتّخذتُ القرار.

سيكون الصّبر لي مجدافاً أقاوم به أمواج البحر الغدّار، فبعد شديد المحن والهزائم يأتي دائماً أعظم انتصار.

****

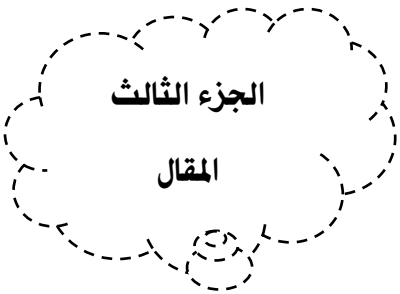
الجزء الثالث
المقال

"ما سرُّ تأخر بناء مجتمعاتنا العربيّة؟!"

تشكو مجتمعاتنا العربيّة اليوم من ظاهرة خطيرة تهدّد تقدّمها واستقرارها ألا وهي عزوف الشباب عن الزواج. كثر اللّغو بخصوص هذا الموضوع، فهناك من ينقد وآخر متفهّم، ولكن الأمر يتفاقم أكثر فأكثر، فما هي أسباب استفحال هذه الظاهرة؟ وما تأثيرها على مجتمعاتنا؟ وهل من الممكن أن نجد حلولاً تقطع دابر هذه المشكلة؟

عديدة هي الأسباب المؤدّية إلى عزوف شبابنا عن الزواج، فيكون غلاء المعيشة، استفحال الفقر وانتشار البطالة من أبرز الأسباب وإن نجح في تخطّي هذا العائق يواجه آخر أكثر صعوبة وهو الطلبات المجحفة لأهل العروس بدءً من المهر إلى حدّ تأمين بيت مستقل لابنتهم، علاوة عن باقي المستلزمات التي كانت في الأصل من الكماليات، فأن يُقبلُ الشاب على الزواج في هذه الظروف باتَ شبه مستحيلاً وإن تخطّى هذه العتبة فسيعاني بعدها الويلات: الكثير من شبابنا المساكين وجدوا أنفسهم بعد الزواج مهدّدين بالقضبان الحديديّة عوضاً عن الاستمتاع

بقضبان الزّواج الذهبيّة، من بين الأسباب أيضاً طموح الشباب انتصاب أعلى المراتب وذلك بالحصول على أعلى الشهادات، فلتحقيق هذا الحلم، يستبعدون الارتباط، لعبت العولمة من جهتها دوراً كبيراً في انتشار هذه الظاهرة، تغيرت المبادئ و نُسيت القيم و اعتُبرت التقاليد خرافات يجب القطع معها، الطبقيّة، اختلاف المستوى التّعليمي و الثقافي لازالوا أشباحاً تحول دون ارتباط الكثيرين، كلّ هذه الأسباب وغيرها أصبحت تهدّد مجتمعاتنا العربيّة، فبالقضاء على استقرار الأسرة، تفقد المجتمعات أمنها و تقدّمها بتفشي الفساد الأخلاقي، إذ يقبل الشباب على إقامة علاقات عابرة أو الزواج العرفي أو زواج المتعة
لكيلا يلتزم بمسؤوليات. الأمر الذي جعل نسبة العنوسة تتزايد من سنة إلى أخرى. فنذكر على سبيل المثال بعض الإحصائيات: بلغت نسبة العنوسة في دول الخليج واليمن 35٪ ممّن بلغن سنّ الزواج وتجاوزن عمر 35. أمّا في لبنان فبلغت النسبة 90٪ ممّن هم بين 25-30سنة.
سؤالي الآن هو الآتي: من المسؤول الحقيقي عن استفحال هذه الظاهرة؟

الجواب هو "نحن".
نحن من ساهم بالدور الكبير في تأخر أو عزوف الشباب عن الزواج لأننا ابتعدنا عن قيم ديننا السمحة، إذ نسينا كلام الله تعالى: "ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودّة ورحمة إنّ في ذلك لآيات لقوم يتفكرون"(الروم -21). كما نسينا أيضاً كلام الرسول عليه الصلاة والسلام إذ قال: "إذا أتاكم من ترضون خلقه ودينه فزوّجوه، إن لا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض".
وأخذ مفهوم الزواج لدينا معنىً جديداً بعيد كل البعد عن الاستقرار والسكينة، بل أصبح سبباً لتقليد الغير التقليد الأعمى.
وأخيراً أناشد جميع الناس أن يبتعدوا عن المظاهر الخدّاعة وأن يمدّوا يد العون لكلّ من يرغب في الزواج والاستقرار وطاعة كلام الله جلّ جلاله.

****

"الذّائقة بين الأمس واليوم"

كما تغيّر الأرض لون بساطها في كلّ فصل، تتغيّر ذائقة الإنسان باختلاف الزّمان والمكان ولكن الأمر الغريب الّذي نشاهده في مجتمعاتنا العربيّة اليوم هو التّقليد الأعمى والتأثّر بالمجتمعات الأوروبيّة، فاليوم أصبح مظهر أغلب شبابنا غريب الأطوار فنجدهم يتهافتون لشراء سراويل مقطّعة بالأثمان الباهظة، بينما في القديم وحده الفقير يلبس ثياباً مقطّعة؛ وحلاقة الشّعر أصبحت مثيرة للضّحك أحياناً، بين هضاب وسهول يحارُ العقلُ بين الضّحك أو الشّفقة على حال شباب نسي عروبته وأصالته ورمى بنفسه في يمّ التّقليد.

المشكلة طالت أيضاً الفنون، فأصبحت الكلمة الهادفة والتي تسحر الألباب برقّتها في طيّ النّسيان. فبعض الأغاني مثلاً فقدت رونقها مذ فارقها حسّها الطربيّ وأصبحت أغاني "خفيفة" مواكبة لعصر السّرعة تتمايل لسماعها الأجسام لا العقول.

السّؤال الّذي يطرح نفسه الآن هو الآتي: ما الحلّ لكي نرتقي بالذّائقة في الوطن العربيّ؟
ردّي سيكون بسيطاً ويتلخّص في كلمتين: الثّقافة والتّعليم.
لا بدّ للحكومات العربيّة أن تولي الأهميّة لنشر الثقافة والنّهوض بها من الرّكود وتطوير التّعليم. فإن نجحنا في خلق جيل واعٍ ومثقف فأبداً لن نخاف على مستقبل حضارتنا العربية بأنّ مصيرها سيكون بأيادٍ أمينة.
إذا الأميّة هي المسؤولة عن ترديّ الذّائقة في مجتمعاتنا العربيّة، وعليه لا بدّ من تحرير العقول من سجن جهالتها بالتوعية والتحسيس وفي نفس الوقت يجب أن نترك حيّز من الحرّية للشّعوب لتطوير الذائقة العامّة يعني أن نبيّن لهم الجميل من الرديء، أن نذكّرهم بعروبتنا وهويّتنا التي يجب أن نتشرّف بها ونطوّرها لكي تكون مواكبة لعصرنا ولمتطلّبات حياتنا. فبالوعي يرقى المرء بذائقته فتتشكل لديه صورة واضحة عن مقاييس الجمال وحدود المتقبل والمرفوض.

****

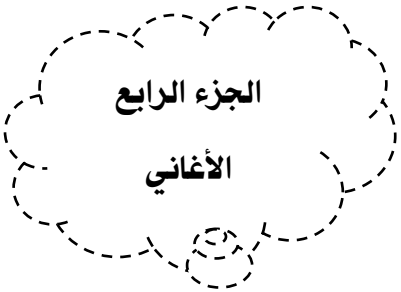
الجزء الرابع
الأغاني

سألتك يا القمر

(أغنية باللهجة المصرية)

سألتك يا القمر
عن حبيبي اللي غايب
طال بيه السفر
وخلّى قلبي دايب
يا ريتك يا قمر
تفكره بالحبايب
قله يا القمر
إنت رحت فين
وليه طولت السفر
وسبت قلبي المسكين
جف الدمع بعيوني
وزادتني الذكريات حنين
قله حبيبك ما نسيك
ما نسي فرح السنين
ارجع لأحضاني حبيبي

ارجع عشان أنسى الأنين
فكره يا القمر
بحبي الصادق الأمين
فكره يا القمر بوعوده لي
فكره بعشرة السنين
قلي يا القمر
حبيبي راح فين
قله يبطل سفر
ويرجع الفرحة لقلبي المسكين.

****

"قابلنا الحب"

(أغنية باللهجة المصرية)

قابلنا الحب قابلناه
افتكرنا إننا حنسعد ويّاه
قابلنا الحب قابلناه
فنسينا الفرحة وقلنا الآه
قابلنا الحب قابلناه
يا ريتنا في يوم ما شفناه
دوبنا الشوق ودوّبناه
وكأس الوجع وشربناه
يا ريتنا في يوم ما قابلناه
ولا كانت لينا قصّة معاه
يا ريتني في يوم ما قابلناه
ولا عشنا يوم غدره وأساه.

****

"شمس حياتي"

ناطره الفرح
ناطرته من زمان
ناطرتك حبيبي تدق على البيبان
تغمر ألبي بعطفك ورقتك
تغمر ألبي بحبك والحنان
بدي حبيبي تنسيني ياه الوجع
وجع غيابك و المر والحرمان
مشتاقة أسمع حلو كلماتك
وتغفي عيوني لرقه حكياتك
أرجوك حبيبي تبطل تغيب
تبطل تنسى إنه إلك هوني حبيب
شمس حياتي بدي ياك تظل
بدي متغيب وتظل عليّ تطل.

****

"نصيب"

بلا ما تفكر في حبيبي
بلا ما تتعب كتير وياي
حبك الصادق منو نصيبي
كفي حياتك وروح بلاي
بعرف لو يوم جرحني زماني
بدك تكون انت طبيبي
بدك تطيب جرحي بحنانك
بدك متمشي وراح تبقي قريبي
بعرف ما رح لاقي زيك
في طيبة ألبك حبيبي
بس قدرنا ما نكون لبعض وما كون إلك
ولا تكون نصيبي
هاي هي لعبة الحياة
كتبنا إياها الله حبيبي.

****

"فراق الأب"

كلّ فراق وجعه كبير
بس إنت فراقك غير يا بيي
فراقك يا بيي قهرني كثير
غير كل مافي
لو لساتك معنا شو كان يصير؟
شو كان يصير؟
ما فكرت الموت تاخذك بكير
بكير كثير يا بيي
عندي الك كلام كثير
ماقلته بحياتك يا بيي
أنه بحبك... بحبك كثير
وموتك أسوأ خبرية
يا الله بعرف الموت حق
هذا مصير الانسانية
بس انقهرت اتوجعت حق
لما اخذت مني بيي

راح تظل ذكراك في بالي حي
أبدا ما تموت يا بيي
ووحده إيماني بالقدر
راح يصبرني
عفراقك يا بيي

****

"اشتياق"

اشتقت كثير يا الغلا
اشتقت كثير لضحكتك
بحبك كثير يا حياتي
روحي مشتاقة لطلتك
رحت لا حس ولا خبر
معقول نسيت قصة غرامي وقصتك
معقول ما تفتكر قمر
الي غمرتها برقتك
ورود حبنا يا الغلا
ذبلت من يوم غربتك
ارجع لتاني يا الغلا
لتسقيها بحنيتك
مشتاقة كثير يا الغلا
تنور حياتي ضحكتك
ما فيني عيش يا الغلا
محروم من طلتك

من شاني عود وبطل سفر
بطل تغيب يا أحلى قمر
والله تاعبني السهر
تاعبني شوقي ليك يا القمر
وحياتي تعود يا القمر
وحياتي تبطل السفر

****

"الخيانة"

لاش ما وفيت بالعهد يا صاحبي
لاش خنت ولاش غدرت
معقول تكون انت هو صاحبي
الي من كل الناس اخترت
حتى أثق فيه وأحبه
وأمشي على نفس دربه
حتى أثق فيه وأحبه
وأمشي على نفس دربه
لاش يا صاحبي لتفشل بأول اختبار؟
لاش وأنت تعرف حبيبي معزتك
أشواق ونار؟
لاش يا صاحبي يا غالي
لتخون عشرة سنين؟
أنا كبرت وتعلمت يا غالي
ما أسامح كذابين
الله يسهلك يا صاحبي

مع غيري في غير درب
انت تعرفني يا صاحبي
للمنافق ما أعطي جنب
عشرتنا خلصت يا صاحبي
وتغيرت مشاعر القلب
نصيحتي لكل خائن
لكل كاذب بهذا الزمن
تراجع روحك وتذكر
ما في دايم في هذا الزمن
كله ماشي كله فاني
إلا فعلك الحسن.

****

"الحلو"

دخيلو الحلو
دخيلو يا الي جنني
و أخذ عقلاتي مني
أخذني معه لبعيد
عيشني في الجنة
ولما سلمته قلبي
سلمته عمري رماني
رماني لبعيد
تركني أعاني
تركني وحيد
كيف راح كفي حياتي
من دونه؟
كيف راح عيش من ثاني
سعيد؟
غيابه دمرني ما ترك في
غيابه ضيعني

وتركني شريد
دخيلك يا الحلو
تعا لعندي
دخيلك ترجع
تشمعاتي تقيد.

****

"رضا الأم"

شو حلو اسمي عتمك (فمك)
لما تقلي يا الغلا
تقبرني يا روح أمك
يا أحلى وأغلى ضنا
ريت هالعمر يطول
وما انحرم من طلتك
تبقى تحبني يا ضناي
وأشوف عطول ضحكتك
-مفتاح الجنة رضاك
يا الحنونة الغالية
شو يسوى عمري بلاك؟
شو تسوى كل الدنيا؟
- تسلملي يا ضناي
تسلملي يا عيون أمك
يا الي همك رضاي
برضى عليك طول عمرك

- تسلميلي يا الغلا
آه يا نبع للحنان
من دون حضنك يا الغلا
ما أحسه الأمان
مين غيرك يا الغلا
دفعه أغلى ثمن
من صحته وعافيته
تأكبر وعيش بهالزمن
يطول عمرك يا أمي
وتظلي تاج فوق رأسي
وما أشوف حزن بعيونك
يا كل وأغلى ناسي.

****

"الأنا"

مشتاقة كثير يا الأنا
للماضي الي كنته أنا
راحوا فين يا الأنا
راحة البال والهنا؟
بدي أفرح زي زمان
ضحكتي تملي المكان
بدي أفرح زي زمان
ومن ثاني أحس الأمان
مشتاقة كثير
وكثير مشتاقة
أنا والفرح
نرجع نتلاقى
نرجع نكون رفقة سوى
ونكفي هالعمر سوى
وما عاد يجرحنا زمان
بدموع ولا بأحزان

بترجاك تضحك يا الزمن
والأنا ترجع من ثاني
وتحققها كل الأماني
الي حلمتها بالصبا
والأنا تاخذ مكاني
بيكفي كون حدا ثاني
عملت روحي كثير قوية
والهموم ما تأثر في
وضاعت الأنا في الزحمة
تأبني شخصية قوية
ما عاد بدي بعد اليوم
أكون حد مانو أنا
بدي عيوني تشبع نوم
وارجع ذوق طعم الهنا.

****

"واشبيك"

واشبيك يا دنيا واشبينا
تجرح تغدر تجري بينا
لا رفت علينا لا سخفت
وما فهمناك و مافهمتينا
ولا من خيرك غمرتينا
واشبيك يا دنيا واشبينا
كل يوم تغدر تجرح فينا
وكان البسمة جاتنا تزور
بواد دموع تكافينا
واشبيك يا دنيا واشبينا
كأس المر وسقيتينا
ولا حنيتي يوم علينا
ماشية تجري هاربة بينا
لا حسينا فرحة في عمرنا
ولا بأوقاتك تهنينا
غدارة ناسك ما حبونا

وعلى فقرنا حسدونا
وغير دعواتك يا لميمة
وقفوا لينا ونقذونا
من شر الناس الي كرهونا
وديماً يبقى الراس عالي
ولغير المولى ما ذلينا
واشبيك يا دنيا واشبينا
يزي يا دنيا يزينا
وجعتنا برشة فك علينا
ليلك طالت ظلماته
وأنت بنورك تمنينا
و اليوم جاية زعمه تراضي فينا
يزي بالله ما وجعتينا
كأس المرارة وشربناه
فراق وغدر جربناه
واليوم من مرك قيلينا
بعد غدرك واضحك لينا.

****

زينة البنات

يا زين البنات يا طفلة
محلاها ضحكة عينيك
دخلت لحياتي على غفلة
نورت،ضحكت، فرحت بيك
سحرني زينك يا مزيانة
الورد مفتح في خديك
دخلت لحياتي بفيانة
ربي يصونك و يحميك
ما أحلى زينك يا الوردة
الحياة ما تسوى بلا بيك
بعطرك فوحتيها الجردة
و الشمس ما نورت كان ليك
يقتل زينك عسل
حليت المر بشهدك
يا للات الناس الكل
عليتي راس ماليك

حياتي من قبلك مرار
لا ضحكة و لا لوعة الحب
جيتي و زرعت النوار
في جنينة عمري و القلب.

****

يزين سعدك يا العروسة

يزين سعدك يا العروسة
الليلة جينا نهنوك
من عين الحاسد محروسة
و تفرح أمك و بوك
يزين سعدك يا الأميرة
محلاها الحنة في يديك
تليق بيك هالتصديرة
تفرح و تفرح ماليك
زين سعدك يا نوارة
سحرت بزينها العينين
ياسر محلاك و مسرارة
خليتي الكل فارحين
يزين سعدك يا البنية
يا الي خطفت الأنظار
نورك شمسه قوية
تخلي القلب محتار.

محتويات الكتاب	
الإهداء	3
مقدمة الكتاب	4
قراءة نقدية	6
كلمة الناشر	9
كلمة الناشر (2)	11
القسم الأول قصائد النثر	12
هدية الرحمن	13
الصبر	15
نعم الخالق	16
إلى أمي	18
القدس لنا	20
سامحينا يا قدس	21
لك الله يا قدساه	22
طفل الحجارة أنا	24
صمت	25
ربيع العزة	26
رحيل	29
أنا كل الفصول أنا	31

أنت عمري	34
إليك يا غالي(1)	36
إليك يا غالي (2)	38
خذيني منّي إليك	39
سيد الكلمات	41
الحبّ منقذي	42
استعمار	44
مالك الوجدان	46
سحر العيون	48
إبحار	50
بين الخيال والواقع	51
حكاية طفلة	52
جنون	54
طيبة	55
روح العيون	56
رقصة القلوب	58
يوم جديد	60
عشق	62
العيون الغجرية	64

حنية	66
هيام	67
حقيقة	68
حبّ	69
سجين الهوى	71
أحبّك أنتَ	72
الحبّ المستحيل	74
وجع	76
وجعي	79
نسيان	80
اعتراف	82
فات الأوان	83
قدري	84
عصيان	86
سوء اختيار	88
زيف المشاعر	89
ليته يكون لي	91
جحود زماني	93
يا قرّة العين	95

عتاب	96
الانتظار	97
سحر	99
اشتياق(1)	100
شجرة الياسمين	101
يا ليتك تعود	103
الطارق المنظر	105
اشتياق(2)	107
الصباح	109
كلماتك	111
هلال العيد	112
شوق	114
تذكرة عشق للعابرين	116
القسم الثاني قصص قصيرة	118
احتلال	119
حقيقة	119
متعلمة	120
قدر	120
حظ	121

خونة	121
ثورة	122
قرار	123
خيبة	124
القسم الثالث المقال	125
ما سرُّ تأخر بناء مجتمعاتنا العربيّة؟	126
الذّائقة بين الأمس واليوم	129
القسم الرابع الأغاني	131
سألتك يا القمر	132
قابلنا الحب	134
شمس حياتي	135
نصيب	136
فراق الأب	137
اشتياق	139
الخيانة	141
الحلو	143
رضا الأم	145
الأنا	147
واشبيك	149

زينة البنات	151
يزين سعدك يا العروسة	153
محتويات الكتاب	154

تم بحمد الله

جميع حقوق النشر الورقي و الإلكتروني محفوظة للناشر